

الكتاب: النحلة الواقفية
المؤلف: الحاج حسين الشاكري
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٧ م
المطبعة: ستارة
الناشر: المؤلف
ردمك:
ملاحظات:

سلسلة
الثقافة الإسلامية ١٥
النحلة الواقفية
تأليف
حسين الشاكري

هوية الكتاب
اسم الكراس: النحلة الواقفية
تأليف: حسين الشاكري
الناشر: المؤلف
سنة الطبع: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
المطبعة: الأولى / ١٤١٨ هـ
المطبعة: ستارة
العدد: ٣٠٠٠
عنوان المؤلف
الجمهورية الإسلامية في إيران - قم المقدسة
زنبيل آباد - ٣٠ متري آستانه - پلاك ٧٦
كد پستی ٣٧١٦٦
هاتف ٩٢٦٩٩٠ - تلفاكس ٩٢٧٨٧١
كد ٠٠٩٨٢٥١
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۳)

الواقفون على الأئمة (ع)
لهذا البحث أهميته في تاريخ الشيعة وعلاقته بتاريخ أهل
البيت (عليهم السلام) الذين تعرضوا لامتحانات من شيعتهم بالذات
والمخلصين من رجال رواياتهم وهم بين ظهرانيتهم فضلا
عن مناوئيتهم، حينما توجهت أنظار البعض إلى بعض
الروايات المتشابهة أو المدلسة أو الموضوعية، ولم ينظروا
إلى حقيقة الوضع فيها لدقة وضع الموضوعين لأنهم أعدوا
منهاجا مدروسا لنظريتهم في الوقف فأحكموها هذا الباب
بالمقدار الذي ظلوا فيه الكثير من رجال الشيعة وأصحاب
الأئمة المقربين إليهم.
وتتلخص فكرة التوجه إلى كتابة هذا البحث لما لها من
صلة وثيقة بين هؤلاء الواقفين وعلاقتهم بالتشريع، لأنهم

عاصروا الأئمة (عليهم السلام) ونقلوا عنهم الروايات، وأن الكثير منهم كان من المقربين إليهم ومن أصحاب الإجماع الذين يصح عنهم ((١)).

ويرى بعض الفقهاء عدم الاعتداد برواية الواقفي على الإطلاق وأن الموثق الذي في طريقه واقفي لا يعتد به. الواقفة، نحلة، أو حركة، أو تجمع، ابتدع في عصر الأئمة لشبهات اعترت البعض من الرواة، أو ممارسة لنوايا سيئة عند البعض الآخر، وقد وقع الاختلاف في المراد بالواقفة، وأن الوقف على أي إمام يصح أن يطلق اسم الواقفة عليهم، فالمشهور بين المحققين يرى أن الوقف على قسمين، وقف بالمعنى العام، ووقف بالمعنى الخاص. أما الوقف بالمعنى العام: هو كل من وقف على إمام من الأئمة من قبل الناس الآخرين. أما الوقف بالمعنى الخاص: هو الوقف على الإمام

(١) ولو أن أصحاب الإجماع رجعوا عن الوقف فيما بعد.

موسى بن جعفر (عليه السلام) وهم الذين لم يؤمنوا بامتداد الإمامة إلى من بعدهم من الأئمة (عليهم السلام). ولم يكن إطلاق اسم الواقفي على من وقف على غير الإمام الكاظم غريبا وأن الواقف لا يختص بمن وقف عليه دون غيره، فقد وقف السبأية على الإمام علي (عليه السلام) ووقف الكيسانية على محمد بن الحنفية، ووقف الناوسية على الإمام الصادق (عليه السلام) وهلم جرا، إلى الأئمة الذين أتوا بعدهم.

غير أن الأئمة (عليهم السلام) واجهوا هذه الفرقة مواجهة صريحة وواضحة لإحساسهم بالخطر الذي كان معدا من هؤلاء لهدم أساس التشيع وتقويضه لأنهم يحملون في أفكارهم التي بثوها في المجتمع الشيعي، معاول الهدم والتخريب في أوساط الناس، وقد انعكس هذا الأسلوب في المواجهة عند تلامذة الأئمة (عليهم السلام) من أصحابهم المخلصين والذين يتلقون علومهم من أئمتهم مباشرة فتركت أثرها البالغ في نفوس الأتباع.

الأئمة (عليهم السلام) يتعاملون مع المجتمع الذي يعيشون معه
بالباقية الاجتماعية التي يميزون بها نفوس بعض القوم
وهو اجسامهم التي تكنها صدورهم من نوايا سيئة، يفجرونها
متى أتاحت لهم الفرصة، مضافا إلى أن عقيدتنا بالأئمة (عليهم السلام)
أنهم يمتازون بخصوصيات لا يملكها الغير ولهذا تصدوا
للتحذير من وقوع الفتنة بين الشيعة حتى لا يقعوا في هذا
المنزلق الخطر.

وإليك بعض النصوص والدلائل التي تشير إلى إنذار
الأئمة (عليهم السلام) لشيعتهم وتحذيرهم من هذه الفتنة وغيرها.
قال الشيخ الطوسي: عن ابن سنان، قال: دخلت على
أبي الحسن موسى (عليه السلام) قبل أن يقدم العراق بسنة، وعلي
ابنه جالس بين يديه فنظر إلي وقال: يا محمد سيكون في
هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك، قلت: ما يكون جعلني
الله فداك فقد أفلقتني؟ قال (عليه السلام): أصير إلى هذا الطاغية (أي
المنصور) أما أنه لا يبدأني منه سوء ومن الذين يكون بعده
قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك، قال: (ويضل الله

الظالمين ويفعل الله ما يشاء) ((١)) قال: قلت: وما ذاك جعلني الله فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) إمامته وجحده حقه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: قلت: والله لئن مد الله لي العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته ((٢)).
وورد في العيون حديث آخر عن ربيع بن عبد الرحمن، قال: كان والله موسى بن جعفر (عليه السلام) من المتوسمين، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعد إمامته، فكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك ((٣)). وغيرها من الأحاديث الدالة على توسمهم الانحراف في بعض أصحابهم وشيعتهم.
الروايات التي وردت عن الأئمة (عليهم السلام) في الواقعة كانت

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) الغيبة: ص ٢٤. عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ٣٢، حديث ٢٩، ورد مع اختلاف يسير.

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ١١٢، حديث ١.

كثيرة جدا. وكانت دالة على معرفة الأئمة (عليهم السلام) خطورة هذه الحركة الانقلابية في تاريخ الشيعة والتي أرادت أن تشوه معالم التشريع، ومع ذلك فقد تركت أثرا بالغا في الروايات لولا أن انبرى علماء الشيعة لتصفية غثها من سمينها. وهذا الأمر وإن اشترك فيه بقية الفرق والنحل كالفطحية مثلا، إلا أن التشديد على الواقعة كان أكثر إحساسا من جانب الأئمة (عليهم السلام) لمصلحة هذا التوجه بالخصوص. قال المجلسي (رحمه الله): واعلم أن الفطحية كانوا أقرب إلى الحق من الواقعة، لأن الفطحية لا ينكرون بقية الأئمة (عليهم السلام) وكانوا يقولون بإمامتهم ولهذا شبهوا بالحمير، بخلاف الواقعة فإنهم كالكلاب الممطورة، والشيخ ذكر الواقعة في كتاب الغيبة، وأبطل مذهبهم بالأخبار التي نقلوها ((١)).

(١) المجلسي / روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه
٣٩٥ / ١٤

الوقف بعد الإمام الرضا (ع)
ظاهرة الوقف بعد الإمام الرضا (عليه السلام) لم تكن جلية وواضحة،
كسابقتها، إذ بلغت في زمن الكاظم (عليه السلام) ذروتها إلى درجة
التي تجاوزت كل عصور الأئمة الأطهار من حيث انتشارها
وعدد الواقفة فيها.
وقد بلغ النزاع أوجه في إمامة الرضا (عليه السلام) من قبل شيعة
وتفرقوا عنه من حيث الاعتقاد.
وبعد الإمام الرضا (عليه السلام) برز بعض أولاد الإمام الكاظم (عليه السلام)
على الساحة الاجتماعية في أوساط الشيعة أمثال أحمد ابن
الإمام الكاظم، ولهذه الأسباب وغيرها نجد أن ظاهرة
الوقف دخلت دور الضمور إلا ما أثر عن الشيخ المفيد في
الفصول المختارة قوله:

إن الإمامة استمرت على القول بأصول الإمامية أيام أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فلما توفي وخلف ابنه أبو جعفر (عليه السلام) وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرقوا ثلاث فرق، فرقة مضت سنن القول بالإمامة، وارتأت إمامة أبي جعفر ونقلت النص عليه وهي أكثر الفرق عدداً، وفرقة ارتدت إلى قول الواقفة ورجعوا عما كانوا من إمامة الرضا (عليه السلام)، وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى (عليه السلام) وزعموا أن الإمام الرضا (عليه السلام) أوصى إليه ونص [عليه] بالإمامة. واعتل الفريقان الشاذان عن أصل الإمامة بصغر سن أبي جعفر (عليه السلام) قالوا: لا يجوز أن يكون إمام الزمان صبياً لم يبلغ الحلم ((١)).

والفرقة التي قالت بإمامة أحمد ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، يفيدنا هذا النوع من الوقف، أن هؤلاء وقفوا على الإمام الرضا (عليه السلام) ولم يمتدوا إلى الأئمة الحقيقيين

(١) الفصول المختارة: ص ٢٥٦.

الذين ورد النص على إمامتهم، وهم الجواد، والهادي،
والعسكري (عليهم السلام)، وهذا يختلف عن واقفة أبيه وجده،
والإمام الباقر (عليه السلام).
الوقف بعد الإمام الجواد (ع)
إن الذين قالوا بإمامة أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)
اختلفوا في كيفية علمه لحدائثة سنه ضروبا من الاختلاف.
قال أصحاب الإمام محمد بن علي الرضا (عليه السلام) الذين ثبتوا
على إمامته إلى القول بإمامة ابنه ووصيه علي بن محمد
الهادي (عليه السلام) فلم يزالوا على ذلك سوى نفر يسير عدلوا عنه
إلى القول بإمامة أخيه موسى بن محمد ((١)).
ثم لم يلبثوا على ذلك إلا قليلا حتى رجعوا إلى إمامة

(١) موسى بن محمد الجواد كان أخا للهادي (ع) وهو الملقب
بالمبرقع، جاء من الكوفة إلى بلدة قم وأقام بها حتى توفي سنة
٢٩٦ هـ.

علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ورفضوا إمامة موسى بن محمد
المبرقع، فلم يزالوا على ذلك حتى توفي علي بن محمد
الهادي (عليه السلام) ((١)).
الوقف بعد الإمام الهادي (ع)
الإمام الهادي (عليه السلام) من الأئمة الستة الذين واكبتهم حركة
الواقفة بمعناها الثاني، قال النوبختي:
فلما توفي علي بن محمد [الهادي] بن علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليهم، قالت فرقة من أصحابه بإمامة ابنه
محمد، وقد توفي في حياة أبيه ودفن بالقرب من سر من
رأى ((٢)).

(١) النوبختي / فرق الشيعة: ص ٨٨ إلى ١٩٢. المقالات والفرق:
ص ٩٦، وقال: لأن موسى المبرقع كذبهم وتبرأ منهم، ومن ادعى
إمامته فلم يزل كذلك حتى توفي علي بن محمد الهادي (ع).
(٢) وهو المعروف بسبع الدجيل، ومرقده شاخص يزار بين بغداد
وسامراء، وله كرامات.

وزعموا أنه حي لم يموت وهو القائم المهدي، وقالوا فيه
بمثل مقالة أصحاب إسماعيل ابن الإمام الصادق (عليه السلام)، كما
ثبت أصحاب الإمام علي الهادي (عليه السلام) وأقروا بإمامة ابنه
الحسن بن علي (العسكري) (عليه السلام) وأثبتوا له الإمامة بوصية
أبيه (عليه السلام)، وكان يكنى بأبي محمد، سوى نفر يسير قالوا
بإمامة أخيه جعفر بن علي الهادي (عليه السلام) ((١)).
ثم بعد وفاة الإمام الحسن العسكري تشتت الفرق حتى
جاوزت العشرين كما أحصتها بعض الكتب.
اقتطفنا هذه المقدمة من كتاب الواقفية للشيخ رياض

(١) جعفر هذا الملقب عند الشيعة بجعفر الكذاب، لادعائه الإمامة
بعد أخيه الحسن العسكري (ع)، وقد اختلفت فيه الأقوال وطال
في حقه النزاع والخصام، وسبب تسميته بالكذاب لأنه انحل
قضايا كاذبة لا أساس لها من الصحة، والقائلون بتوبته يحتجون
بما رواه الكافي في التوقيع الصادر من الحجة ابن الحسن (عج)،
إذ قال: إن سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف (ع) -
بحار الأنوار ٥٣ / ١٨٠ (باب ما خرج من التوقيعات)، والله العالم.

الناصرى ملخصا ليكون تمهيدا لكراسنا " النحلة الواقفية " مع بعض التغيير فى الألفاظ دون المساس بالمعنى، ومن ىرد المزيد من التفاصيل فاليراجع الكتاب المذكور أعلاه وفيه الكفاية.

تعريف الواقفة

فى عصر الإمام الكاظم (ع)

الواقفية هم الواقفون على الإمام الكاظم (عليه السلام)، والقائلون: إنه حى ىرزق، وإنه هو القائم من آل محمد (عليهم السلام)، وأن غيبته كغيبه موسى بن عمران عن قومه، ويلزم من ذلك - على ضوء هذا الادعاء - عدم انتقال الإمامة إلى ولده الإمام الرضا (عليه السلام).

وأول من ابتدع فكرة الوقف وأظهر الاعتقاد بها وروج لها بين أوساط الشيعة بعض الكبار من أصحاب الإمام موسى

ابن جعفر (عليه السلام)، كعلي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، ويعتبر هؤلاء الثلاثة أول من ابتدع هذا المذهب، وأظهر الاعتقاد به، والدعوة إليه.
دوافع النشأة
ولم تكن هذه الفرقة الضالة ناشئة عن محض اعتقاد واقتناع بواقعيتها، بل هي رغبات مادية وعوامل دنيوية أثرت في نفوس معتنقيها، فأنحرفت بهم إلى هذا الطريق.
والمطلع في الروايات والتأريخ وكتب الرجال يلمس أن أبرز الدوافع في نشوء هذه الشبهة والترويج لها هو أن قوام الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وخزنة أمواله التي تجبى له من شيعته، طمعوا فيما كان بأيديهم من الحقوق الشرعية والأخماس، ولقد اجتمع عند هؤلاء أموال طائلة خلال الشطر الأخير من حياة الإمام الكاظم (عليه السلام) عندما كان يزرع

تحت وطأة سجون الظالمين ((١))، ولما استشهد الإمام الكاظم (عليه السلام) في السجن بالسم، طالبهم الإمام الرضا (عليه السلام) بما عندهم من الأموال، فغررت بهم الدنيا، وأنكروا موت أبيه (عليه السلام)، ولقد كان عند علي بن أبي حمزة البطائي ثلاثون ألف دينار، وعند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وست جوار، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف دينار، فنازعتهم نفوسهم وأطماعهم في تسليم هذه الأموال للإمام الرضا (عليه السلام)، متحيلين لذلك بإنكار موت الإمام الكاظم (عليه السلام)،

(١) قال الشيخ الصدوق: لم يكن موسى بن جعفر ممن يجمع المال، ولكنه قد حصل في وقت الرشيد وكثير أعداؤه، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك، وأراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول: إنه تحمل إليه الأموال، وتعد له الإمامة ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنها لم تكن أموال الفقراء، وإنما كانت أمواله يصل بها مواليه - عوالم الإمام الكاظم (ع): ص ٤٨٥.

مدعين أنه حي يرزق، وأنهم لم يسلموا من هذه الأموال شيئاً حتى يرجع فيسلموها له، وذلك لأجل التمويه على العامة، ولتمرير جشعهم وطمعهم عبر طريق صحيح حسب اعتقادهم، والحقيقة أنهم ابتعدوا عن جادة الهدى وهووا في قرار الجحيم.

وفيما يلي نورد بعض الأحاديث الواردة عن أصحاب الأئمة (عليهم السلام) وعلماء الطائفة التي تبين السبب الحقيقي وراء نشوء هذه الفرقة:

١ / عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمه، قال: كان بدء الواقعة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلى وكيلين لموسى (عليه السلام) بالكوفة، أحدهما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى (عليه السلام) في الحبس، فاتخذوا بذلك دوراً، وعقدوا العقود، واشتروا الغلات. فلما مات موسى (عليه السلام) وانتهى الخبر إليهما، أنكرا موته، وأذاعا في

الشيعة أنه لا يموت، لأنه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة، وانتشر قولها في الناس، حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى (عليه السلام)، واستبان للشيعة أنهما قالا ذلك حرصا على المال ((١)).

٢ / قال الشيخ الطوسي (رحمه الله): روى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن حمزة البطائني، وزيايد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوما فبدلوا لهم شيئا مما اختانوه من الأموال، نحو: حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرام الخثعمي وأمثالهم.

فروى محمد بن يعقوب بالإسناد عن يونس بن عبد الرحمن، قال: مات أبو إبراهيم (عليه السلام) وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم

(١) رجال الكشي: ٤٥٩، الحديث ٨٧١. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٦٦،
الحديث ٢٧.

وجحدهم موته، طمعا في الأموال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ما علمت، تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا إلي وقالوا: ما يدعوك إلى هذا، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك؟ وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالوا لي: كف، فأبيت، وقلت لهما: إنا روينا عن الصادقين (عليهما السلام) أنهم قالوا: " إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان " وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كل حال، فناصباني وأضمر لي العداوة ((١)).

٣ / وعن ابن يزيد، عن بعض أصحابه، قال: مضى أبو إبراهيم (عليه السلام) وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند

(١) غيبة الطوسي: ٤٢. علل الشرائع ١ / ٢٣٥، الحديث ١. عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ١١٢، الحديث ٢. رجال الكشي: ٤٩٣، الرقم ٩٤٦. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٥١، الحديثان ٢ و ٣.

عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار
ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا (عليه السلام): " أن
احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم من
أثاث وجوار، فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه،
ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوراثه قبلكم، أو
كلام يشبه هذا.

فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده،
وكذلك زياد القندي، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه:
إن أباك (صلوات الله عليه) لم يمت، وهو حي قائم، ومن
ذكر أنه مات فهو مبطل، واعمل على أنه قد مضى كما
تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما الجواري فقد
أعتقتهن وتزوجت بهن ((١)).
٤ / وعن أحمد بن حماد، قال: كان أحد القوام عثمان

(١) غيبة الطوسي: ٤٣. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٥٢، الحديث ٤.

ابن عيسى، وكان يكون بمصر، وكان عنده مال كثير وست
جوار، قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) فيهن وفي
المال، قال: فكتب إليه: إن أباك لم يمت. قال: فكتب إليه
أبو الحسن (عليه السلام): إن أبي قد مات، وقد اقتسمنا ميراثه، وقد
صحت الأخبار بموته، واحتج عليه فيه.

قال: فكتب إليه، إن لم يكن أبوك مات فليس لك من
ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني
بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجواري وتزوجتهن ((١)).
ومما يدل على شدة تمسك هؤلاء بالخلاف على أبي
الحسن الرضا (عليه السلام) وحبهم للمال أن جماعة من الشيعة
رجعوا بعد أبي الحسن موسى بن جعفر إلى ولده أحمد بن
موسى، واختلفوا إليه مدة من الزمن، وكانوا قد أيقنوا بوفاة

(١) غيبة الطوسي: ٤٣. علل الشرائع: ٢٣٦، الحديث ٢. عيون أخبار
الرضا (ع) ١ / ١١٣، الحديث ٣. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٥٣،
الحديث ٥.

والده موسى بن جعفر (عليه السلام)، ومن هؤلاء إبراهيم وإسماعيل
ابنا أبي سمال - أو السماك - ولما خرج ابن طباطبا ضد
الحكم العباسي، وأرسل الرشيد إليه جيشا بقيادة أبي
السرايا، خرج معه أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر لحرب
ابن طباطبا، فقال لهما جماعة: إن هذا الرجل قد خرج مع
أبي السرايا، فما تقولان؟ فأنكرا ذلك من فعله، ورجعا
عنه، وقالوا: أبو الحسن موسى حي، نثبت على الوقف ((١)).
ووقفا عند القول بإمامته، إلى غير ذلك مما يشير إلى أن
المنحرفين عن أبي الحسن الرضا كانوا من بين الذين أغرتهم
الدنيا، واستبد بهم الطمع، فتظاهروا بإنكار موت أبيه طمعا
بما كان بأيديهم من الأموال التي كانت بحوزتهم لأبي
الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام).
وخلاصة القول: إن نشوء هذه الفكرة وانطلاؤها على
أذهان كثير من شيعة الإمام (عليه السلام) يعد من العوامل الهدامة

(١) رجال الكشي ٤٧٢ / ٨٩٨.

الخطيرة في ذلك الوقت، التي لا بد من التصدي لها بكافة الوسائل المتاحة.

والشيء الآخر أن نشوء هذه الفكرة لم يكن عن اعتقاد واقتناع بواقعية وأصالة مبادئها، بل كان لمجرد رغبات مادية وعوامل دنيوية انحرفت بأصحابها عن الطريق المستقيم.

وقد غرر هؤلاء بصفوة بريئة من أصحاب الإمام، وألقوا عليهم الشبهة، فأذعنوا لهم، ودانوا بما قالوا، ولكنهم سرعان ما عادوا إلى الاعتراف بإمامة الرضا (عليه السلام)، والانحراف عن مذهب الوقف، وقد استغرقت هذه الفرقة ردحا طويلا من المنازعات والخلافات إلى أن انقرضت ولم يبق لها أثر، ويطلق على هؤلاء الممطورة ((١)) والموسوية ((٢)).

(١) لقب أطلقه عليهم علي بن إسماعيل، قال لهم: ما أنتم إلا كلاب ممطورة. وقيل: أطلقه عليهم يونس بن عبد الرحمن القمي.
(٢) راجع معجم الفرق الإسلامية: ٢٣٨، ٢٤٠ و ٢٦٨.

ذرائع الواقعة
لقد اعتذر الواقعة في اعتناق هذه الفكرة بأخبار رويها عن
الإمام (عليه السلام) ولكنهم جهلوا محتواها، وانغلق عليهم فهمها،
مفادها أن الإمام الكاظم (عليه السلام) هو القائم بهذا الأمر، ومن أخبر
بموته فلا تصدقوه، وأنه يغيب كغيبه يونس (عليه السلام)، أو كغيبه
موسى (عليه السلام).

واحتجوا قبل ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) بحديث
الصادق (عليه السلام): أن الإمام لا يكون عقيماً، وقالوا للإمام
الرضا (عليه السلام): كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟!
ولعل بعض هذه الأخبار والشبهات التي تمسكوا بها هي
من موضوعات الواقعة ومفترياتهم لتبرير فكرتهم، وترسيخ
مذهبهم الذي ابتدعوه في أذهان العامة.
على أن الإمام الكاظم (عليه السلام) قد بين في حياته المفاد

الواقعي لبعض هذه الأخبار بقوله: " ما من إمام يكون قائماً
في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى فالذي يليه هو القائم
والحجة حتى يغيب عنهم، فكلنا قائم ".
كما أكد بالنص على ولده الرضا (عليه السلام) بأحاديث صحاح لا
مجال للشك فيها، وقد جاء بعض هذه النصوص برواية
دعاة الوقف وأقطابه الذين أنكروا على الإمام الرضا (عليه السلام)
إمامته، حيث كانوا قبل الوقف من ثقات أبيه (عليه السلام)، وهذا مما
يزيد في إبلاغ الحجة عليهم.
وبين الإمام الرضا (عليه السلام) كذلك خطأ فهمهم لمضامين
الأحاديث التي تمسكوا بها، وفسر لهم المضمون الصحيح
لها، وأنها على خلاف ما بنى عليه دعاة الوقف، فألزمهم
الحجة في كذب ما تأولوه.
وفيما يلي نورد بعضاً من الأحاديث التي تدل على
إبطال فكرة الواقفة وتنفيذ ذرائعها من قبل الإمامين الكاظم
والرضا (عليهما السلام):

١ / عن الحسن بن الحسن - في حديث - قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام): أسألك؟ فقال: سل إمامك؟ فقلت: من تعني، فإنني لا أعرف إماما غيرك؟ قال: هو علي ابني، قد نحلته كنييتي. قلت: سيدي أنقذني من النار، فإن أبا عبد الله (عليه السلام) قال: إنك القائم بهذا الأمر. قال: أولم أكن قائما؟

ثم قال: يا حسن، ما من إمام يكون قائما في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم، فكلنا قائم، فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني علي، والله ما أنا فعلت ذلك به، بل الله فعل ذلك به حبا ((١)).

٢ / عن الفضل بن شاذان بسنده إلى الحسن بن قياما الصيرفي، أنه قال: حججت سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك،

(١) الغيبة: ص ٢٧.

ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه. قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: أن أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به.

فقال: كذب أبو بصير، ليس هكذا حديثه، إنما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر ((١)). ويعني الإمام بصاحب هذا الأمر الإمام الثاني عشر.

٣ / وعن محمد بن يونس بن الحسن الواسطي، عن الحسن بن قياما الصيرفي، أنه قال: سألت أبا الحسن الرضا عن أبيه، فقال: مضى كما مضى آباؤه. فقلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة ابن مهران: أن أبا عبد الله الصادق قال: إن ابني هذا - وأشار إلى ولده موسى - فيه شبهة لخمسة أنبياء، يحسد كما حسد

(١) رجال الكشي ٤٧٥ / ٩٠٢.

يوسف، ويغيب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة آخر.
فقال: كذب زرعة بن محمد، ليس هكذا حدث سماعة
بن مهران، إنما قال: صاحب هذا الأمر - يعني القائم - فيه
شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني ((١)).
٤ / وعن ابن أبي نجران وصفوان، قال: حدثنا الحسين
ابن قياما - وكان من رؤساء الواقفة - فسألنا أن نستأذن له على
الرضا (عليه السلام)، ففعلنا، فلما صار بين يديه، قال له: أنت إمام؟
قال (عليه السلام): نعم. قال: إني أشهد الله أنك لست بإمام.
قال: فنكت (عليه السلام) طويلا في الأرض منكس الرأس، ثم
رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنني لست بإمام؟
قال: لأننا روينا عن أبي عبد الله (عليه السلام): أن الإمام لا يكون
عقيما، وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد.
قال: فنكس رأسه أطول من المرة الأولى، ثم رفع رأسه

(١) رجال الكشي ٤٧٦ / ٩٠٤.

فقال: إني أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني.
قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال، فوهب الله له أبا جعفر (عليه السلام) في أقل من سنة.

قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأول (عليه السلام) فقال له: ما لك حيرك الله؟ فوقف عليه بعد الدعوة ((١)).

٥ / وعن الحسين بن بشار، قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن (عليه السلام) كتابا، يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لك ولد؟

فأجابه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) شبه المغضب: وما علمك أنه لا يكون لي ولد؟ والله لا تمضي الأيام والليالي حتى

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢ / ٢٠٩، الحديث ١٣. إعلام الوری: ٣٢٣. بحار الأنوار ٤٩ / ٣٤، حديث ١٣.

يرزقني الله ولدا ذكرا، يفرق به بين الحق والباطل ((١)).
٦ / وعن محمد بن علي، عن ابن قياما - وكان من
الواقفة - قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فقلت
له: يكون إمامان؟ قال: لا، إلا وأحدهم صامت.
فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له
أبو جعفر (عليه السلام) بعد - فقال لي:
والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، ويمحق به
الباطل وأهله.
فولد له بعد سنة أبو جعفر (عليه السلام)، فقيل لابن قياما: ألا
تقنعك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنها لآية عظيمة، ولكن
كيف بما قال أبو عبد الله (عليه السلام) في ابنه ((٢))؟

(١) الكافي ١ / ٣٢٠، الحديث ٤. حلية الأبرار ٢ / ٤٢٩. العوالم
٢٢ / ١٢٠، الحديث ٣.
(٢) الكافي ١ / ٣٥٤، الحديث ١١. بحار الأنوار ٤٩ / ٦٨،
الحديث ٨٩. العوالم ٢٢ / ٧٤، الحديث ١٤.

الأدلة على بطلان الوقف
وقد ناقش علماء الشيعة ومتكلموهم آراء هذه الفرقة وبينوا
بطلانها بالحجج العقلية والنقلية، وفيما يلي نورد بعض
أقوالهم:
١ / قال الشيخ المفيد (رحمه الله): ثم لم تزل الإمامية بعد من
ذكرناه على نظام الإمامة، حتى قبض موسى بن جعفر (عليه السلام)،
فافترقت بعد وفاته فرقا:
- فقال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، ودانوا
بالنص عليه، وسلكوا الطريقة المثلى في ذلك.
- وقال جماعة منهم بالوقف على أبي الحسن موسى (عليه السلام)،
وادعوا حياته وزعموا أنه هو المهدي المنتظر، وقال فريق
منهم: إنه قد مات وسيبعث، وهو القائم بعده.
- وشذت فرقة ممن كان على الحق إلى قول سخيّف

جدا، فأنكروا موت أبي الحسن (عليه السلام) وحبسه، وزعموا أن ذلك كان تخيلا للناس، وادعوا أنه حي غائب، وأنه المهدي، وزعموا أنه استخلف على الأمر محمد بن بشر مولى بني أسد، وذهبوا إلى الغلو والقول بالإباحة ودانوا بالتناسخ.

واعملت الواقعة فيما ذهبوا إليه بأحاديث رووها عن أبي عبد الله (عليه السلام)، منها أنهم حكوا عنه (عليه السلام): أنه لما ولد موسى بن جعفر (عليه السلام) دخل أبو عبد الله (عليه السلام) على حميدة البربرية، أم موسى (عليه السلام)، فقال لها: بخ بخ، حل الملك في بيتك.

فيقال لهذه الفرقة: ما الفصل بينكم وبين الناووسية الواقعة على أبي عبد الله (عليه السلام)، والكيسانية الواقعة على أبي القاسم ابن الحنفية رحمة الله عليه، والمفوضة المنكرة لوفاة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الدافعة لقتله، والسبائية المنكرة لوفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) المدعية بحياته، والمحمدية النافية لموت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المتدنية بحياته، وكل شيء

راموا به كسر مذاهب من عددناهم فهو كسر لمذهبهم،
ودليل على إبطال مقالتهم.

ثم يقال لهم، فيما تعلقوا به من الحديث الأول: ما
أنكرتم أن يكون الصادق (عليه السلام) أراد بالملك الإمامة على
الخلق وفرض الطاعة على البشر وملك الأمر والنهي، وأي
دليل في قوله لحميدة: " حل الملك في بيتك " على أنه نص
على ابنه، وأنه القائم بالسيف! أو ما سمعتم قول الله تعالى
يقول: (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما) ((١))؟ وإنما أراد ملك الدين والرياسة فيه على
العالمين.

وأما قوله (عليه السلام) وقد سئل عن اسم القائم فقال: " اسم
حديدة الحلاق "، فإنه إن صح وثبت ذلك، على أنه غير
معروف، فإنما أشار به إلى القائم بالإمامة بعده (عليه السلام)، ولم
يشر به إلى القائم بالسيف، وقد علمنا أن كل إمام فهو القائم

(١) النساء: ٥٤.

بالأمر بعد أبيه، فأبي حجة فيما تعلقوا به لولا عمى
القلوب؟

مع أنه يقال لهم: ما الدليل على إمامة أبي الحسن
موسى (عليه السلام)، وما البرهان على أن أباه نص عليه، فبأي شيء
تعلقوا في ذلك واعتمدوا عليه، أريناهم بمثله حجة إمامة
الرضا (عليه السلام) وثبوت النص على أبيه (عليه السلام)، وهذا ما لا يجدون
عنه مخلصاً ((١)).

٢ / وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله): أما الذي يدل على فساد
مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى (عليه السلام)
وقالوا: إنه المهدي، فقولهم باطل بما ظهر من موته (عليه السلام)،
واشتهر واستفاض، كما اشتهر موت أبيه وجده ومن تقدم
من آبائه (عليهم السلام)، ولو شككنا لم ننفصل من الناوسية
والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من
تقدم من آبائه (عليهم السلام).

(١) الفصول المختارة: ص ٢٥٢ - ٢٥٥.

على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه (عليهم السلام)،
لأنه أظهر واحضر القضاة والشهود، ونودي عليه ببغداد
على الجسر، وقيل: " هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا
يموت، مات حتف أنفه ". وما جرى هذا المجرى لا يمكن
الخلافاً فيه.

فروى يونس بن عبد الرحمن قال: حضر الحسين بن
علي الرواسي جنازة أبي إبراهيم (عليه السلام)، فلما وضع على شفير
القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المهنا
خليفته - وكان مع الجنازة - أن اكشف وجهه للناس قبل أن
تدفنه حتى يروه صحيحاً لم يحدث به حدث.

قال: وكشف عن وجه مولاي حتى رأيتَه وعرفته، ثم
غطى وجهه وأدخل قبره صلى الله عليه.

وروى محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي، قال:
أخبرتني رحيمة أم ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت
امراًة حرة فاضلة قد حجت نيفا وعشرين حجة - عن سعيد

مولى أبي الحسن (عليه السلام)، وكان يخدمه في الحبس، ويختلف في حوائجه، أنه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة إلى ضعف إلى أن قضى ((١)).

وروى عدة أحاديث تدل بمجموعها دلالة قاطعة على تحقق وفاة الإمام الكاظم (عليه السلام) ((٢))، ثم إن النصوص المتظافرة عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة الهدى (عليهم السلام) تشير إلى أن الإمام

الغائب هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وليس غيره، وهذان الأمران يدلان بوضوح على فساد مذهب الواقفة.

وأضاف الشيخ الطوسي دليلاً آخر على بطلان مذهبهم حيث قال:

على أن المشهور عنه (عليه السلام) أنه وصى إلى ابنه علي بن موسى (عليه السلام) وأسند إليه أمره بعد موته، والأخبار بذلك أكثر

(١) الغيبة: ص ١٩.

(٢) راجع كتابنا: الكاظم موسى - فصل: شهادته (ع): ص ٤١٣.

من أن تحصي، ولو كان حيا باقيا لما أحتاج إليه ((١)).
هذا وقد أورد الشيخ الطوسي جملة الأحاديث التي
رواها رجال الواقفة، وبين أوجه فسادها وبطلانها ((٢)).
الطعن على الواقفة

لقد وردت الأخبار بحدوث هذه الفرقة منذ أيام الإمام
الباقر (عليه السلام)، وقد أعلن الأئمة (عليهم السلام) منذ عهد أبي جعفر
الباقر (عليه السلام) وإلى أيام القائم (عليه السلام) عن انحراف هذه الفرقة
وعدمها، وفيما يلي نورد بعض ذلك:

١ / عن عيص، قال: دخلت مع خالي سليمان بن خالد
على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا سليمان، من هذا الغلام؟
فقال: ابن أختي. فقال: هل يعرف هذا الأمر؟ فقال: نعم.

(١) الغيبة: ص ٢٤، وراجع كتابنا: الرضا علي - فصل: النص
عليه (ع): ص.
(٢) أنظر الغيبة: ص ٢٩ - ٤٦.

فقال: الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً.
ثم قال: يا سليمان، عوذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا.
فقلت: جعلت فداك، وما تلك الفتنة؟ قال: إنكارهم
الأئمة (عليهم السلام) ووقوفهم على ابني موسى.
قال: ينكرون موته، ويزعمون أن لا إمام بعده، أولئك
شر الخلق ((١)).

٢ / عن عمر بن يزيد، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)
فحدثني ملياً في فضائل الشيعة، ثم قال: إن من الشيعة
بعدنا من هم شر من النصاب.

قلت: جعلت فداك، أليس ينتحلون حبكم،
ويتولونكم، ويتبرون من عدوكم؟ قال: نعم. قلت: جعلت
فداك، بين لنا نعرفهم فعلنا منهم. قال: كلا يا عمر، ما أنت

(١) رجال الكشي: ٤٥٧، الرقم ٨٦٦. بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٥،
الحديث ٢٤.

منهم، إنما هم قوم يفتنون بزید، ويفتنون بموسى ((١)).
٣ / عن ابن أبي يعفور، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ
دخل موسى (عليه السلام) فجلس فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا بن أبي
يعفور، هذا خير ولدي وأحبهم إلي، غير أن الله عز وجل
يضل قوما من شيعتنا، فاعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في
الآخرة، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب
أليم.

قلت: جعلت فداك، قد أزغت قلبي عن هؤلاء. قال:
يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعا عليه فيقولون لم
يمت، وينكرون الأئمة (عليهم السلام) من بعده، ويدعون الشيعة إلى
ضلالهم، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله. يا بن أبي
يعفور، فالله ورسوله منهم برئ، ونحن منهم براء ((٢)).

(١) رجال الكشي: ٤٥٩، الرقم ٨٦٩. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٦٦،
الحديث ٢٧.

(٢) رجال الكشي: ٤٦٢، الرقم ٨٨١. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٦٨،
الحديث ٢٨.

٤ / عن حمزة الزيات، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أمن شيعتكم أنا؟ قال: إي والله، في الدنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه، إلا من يتولى عنا.

وقال: قلت: جعلت فداك، أو من شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمران، نعم، وأنت لا تدريهم.

قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث، قال: فكتبنا به إلى الرضا (عليه السلام) نسأله عن استثنى به أبو جعفر (عليه السلام)، فكتب: هم الواقعة على موسى بن جعفر (عليه السلام) ((١)).

٥ / عن محمد بن سنان، قال: ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا (عليه السلام) فلغنه، ثم قال: إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو

(١) رجال الكشي: ٤٦٢، الرقم ٨٨٢. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٦٨، الحديث ٢٨.

كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك.
قلت: المشرك! قال: نعم والله، وإن رغم أنفه، كذلك
هو في كتاب الله: (يريدون أن يطفئوا نور الله
بأفواههم) ((١))، وقد جرت فيه وفي أمثاله، إنه أراد أن يطفئ
نور الله ((٢)).

٦ / وعن أحمد بن محمد، قال: وقف علي
أبو الحسن (عليه السلام) في بني زريق، فقال لي وهو رافع صوته: يا
أحمد، قلت: لبيك. قال: لما قبض رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم) جهد
الناس في إطفاء نور الله، فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمر
المؤمنين (عليه السلام)، فلما توفي أبو الحسن (عليه السلام) جهد علي بن أبي
حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره.
وإن أهل الحق إذا دخل عليهم داخل سورا به، وإذا خرج
منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنهم على يقين من

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) غيبة الطوسي: ص ٤٦.

أمرهم، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سروا به، وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله جل جلاله يقول: (فمستقر ومستودع) ((١))، قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): المستقر الثابت، والمستودع المعار ((٢)).

٧ / عن محمد بن رجاء الحناط، عن محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، أنه قال: الواقعة هم حمير الشيعة، ثم تلا هذه الآية: (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) ((٣)). موقف الإمام الرضا (ع) من الواقعة واجه الإمام الرضا (عليه السلام) بعد شهادة أبيه (عليه السلام) في السجن، عدة

(١) الأنعام: ٩٨.

(٢) رجال الكشي: ٤٤٥، الرقم ٨٣٧. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٦١، الحديث ١٥.

(٣) رجال الكشي: ٤٦٠، الرقم ٨٧٢. بحار الأنوار ٤٨ / ٢٦٧. والآية من سورة الفرقان: ٤٤.

محن قاسية، منها أنه كان يعاني من مرارة ذلك الانقسام
الرهيب الذي أوقع الخلاف بين أصحاب أبيه، ومنها أنه كان
يعاني من شدة وطأة المراقبة الدقيقة من قبل عيون الأجهزة
الحاكمة التي كانت تحصي عليه أنفاسه إلى الحد الذي لا
يستطيع الإذن لأصحابه في الدخول عليه.
فعن البزنطي، قال: كنت شاكا في أبي الحسن
الرضا (عليه السلام)، فكتبت إليه كتابا أسأله فيه الإذن عليه، وقد
أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث
آيات، قد عقدت قلبي عليها.
قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: عافانا الله وإياك، أما
ما طلبت من الإذن علي، فإن الدخول علي صعب، وهؤلاء
قد ضيقوا علي في ذلك فلست تقدر عليه الآن، وسيكون
إن شاء الله.
وكتب بجواب ما أردت أن أسأله عنه، عن الآيات
الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئا، ولقد

بقيت متعجبا لما ذكرها في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به (عليه السلام) ((١)). وفي ظل مراقبة النظام وأجهزته يصعب على الإمام (عليه السلام) أن يشرع بابه لأداء مهامه الرسالية في إرشاد أصحابه، وأن يبرهن لهم على بطلان شبهة الواقعة وتهافت الحجج التي تمسكوا بها، ليدل على طريق الهدى والحق والرشاد، لقد كانت المرارة لا توصف، والمحنة قاسية لا تحتمل. لكن نشوء هذه الفكرة وانتشارها بين أوساط الشيعة آنذاك، يعد من عوامل الانقسام الخطيرة التي لا بد من التصدي لها بكافة الوسائل المتاحة، وقد تقدم أيضا أن الإمام (عليه السلام) بادر ومنذ البدء إلى تنفيذ مزاعم الواقعة وذرائعهم، وهداية أصحابه إلى طريق الحق والهدى. ولقد كانت جهود الإمام (عليه السلام) في التصدي لتيار الواقعة

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٢١٢ / ١٨. بحار الأنوار ٤٩: ٣٦ / ١٧. العوالم ٢٢: ٨٥ / ٣١.

تدور حول ثلاثة محاور أساسية:

١ / الحوار وإلزام الحجّة.

٢ / إراءة المعجزة.

٣ / رميهم بالشرك والزندقة.

المحور الأول:

لقد فتح الإمام (عليه السلام) بابه لأصحابه بعد ذلك ودعا لنفسه

رغم قناعته بقسوة الظروف التي تكتنف هذا العمل

الخطير، وما يترتب عليه من إجراءات تعسفية من قبل

السلطة، وذلك لكي يواجه الخطر الآتي من الداخل، خطر

الانقسام والتكتل، وليحفظ وحدة أصحابه، ويضطلع بأداء

دوره الرسالي والتربوي، ولأنه (عليه السلام) كان واثقا بأن الرشيد لن

يمسه بسوء - رغم الرقابة المفروضة على الإمام (عليه السلام)، وذلك

بالخبر الموثوق عن آبائه (عليهم السلام) عن جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم)،

فانبرى (عليه السلام) لمناظرة الواقعة ولأكثر من مرة، ليحد من تفشي

فكرة الوقف في أوساط شيعته.

١ / عن منصور بن العباس البغدادي، أنه قال: حدثنا إسماعيل بن سهل، قال: حدثني بعض أصحابنا، وسألني أن أكتب اسمه، قال: كنت عند الإمام الرضا (عليه السلام)، فدخل عليه علي بن أبي حمزة، وابن السراج، وابن المكارى، فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال: مضى موتاً. فقال له: إلى من عهد بعده؟ فقال: عهد إلي. فقال له: فأنت إمام مفترض الطاعة من الله؟ قال: نعم.

قال ابن السراج وابن المكارى: قد والله أمكنك من نفسه. قال: ويحك وبم أمكنته! أتريد أن آتي بغداد، وأقول لهارون: أنا إمام مفترض الطاعة؟ والله ما ذلك علي، وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم، وتشتت أمركم، لئلا يصير سركم في يد عدوكم.

فقال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك، ولا يتكلم به، قال: بلى، لقد تكلم خير آبائي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته الأقربين، فلقد جمع من أهل بيته أربعين رجلاً، وقال لهم:

أنا رسول الله إليكم، فكان أشدهم تكذيبا له وتأليبا عليه
عمه أبو لهب، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن خدشني خدش
فلمست بنبي، فهذا أول ما أبدع لكم من آيات النبوة، وأنا
أقول: إن خدشني هارون خدشا فلمست بإمام، فهذا ما أبدع
لكم من آية الإمامة.

ثم قال له علي بن أبي حمزة: إنا روينا عن آبائك أن
الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله. فقال له أبو الحسن الرضا:
أخبرني عن الحسين بن علي (عليه السلام) كان إماما أم لا؟ فقال: لقد
كان إماما، فقال له الرضا: فمن ولي أمره؟ قال: ولده علي
ابن الحسين.

قال: لقد كان علي بن الحسين أسيرا في يد عبيد الله بن
زياد في الكوفة، فخرج وهم لا يعلمون إلى كربلاء حتى
ولي أمر أبيه ورجع.

فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): إن الذي أمكن علي بن
الحسين (عليه السلام) أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، يمكن صاحب

هذا الأمر أن يأتي بغداد ليلي أمر أبيه، وهو ليس في حبس ولا أسر ((١)).
وروى نحوه الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا (عليه السلام))
عن أبي مسروق ((٢)).
٢ / وعن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمي، قال:
قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي
إلى أبيك ثم إليك، ثم حلفت له: وحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،
وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما
تخبرني به إلى أحد من الناس، وسألته عن أبيه، أحي هو أو
ميت؟ فقال (عليه السلام): قد والله مات.
فقلت: جعلت فداك، إن شيعتك يروون: أن فيه سنة
أربعة أنبياء؟ قال (عليه السلام): قد - والله الذي لا إله إلا هو - هلك.

(١) رجال الكشي ٤٦٣ / ٨٨٣.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٢١٤ / ٢٠. بحار الأنوار ١٨: ٥٢ / ٤ و
٤٩: ١١٤ / ٥. العوالم ٢٢: ٦٠ / ٢.

قلت: هلاك غيبة، أو هلاك موت؟ قال: هلاك موت.
فقلت: لعلك مني في تقية؟ فقال: سبحان الله!
قلت: فأوصى إليك؟ قال: نعم.
قلت: فأشرك معك فيها أحدا؟ قال (عليه السلام): لا.
قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا.
قلت: فأنت الإمام؟ قال: نعم ((١)).

المحور الثاني:

لقد كانت نتيجة جهود الإمام (عليه السلام) المتواصلة لمواجهة تحدي الواقعة في مجمل مناظراته وحواره المستمر أن ألزمهم بالحجة، وبرهن على سوء عقيدتهم وشدوذها، ومن جانب آخر أرى (عليه السلام) بعض أصحابه وفي مناسبات عديدة بعض المعاجز، ليدل على إمامته، ويبرهن عليها.

(١) الكافي ١ / ٣٨٠، حديث ١، العوالم ٢٢ / ٦٢، حديث ١.

وكان حاصل ذلك أن عاد بعض رجال الوقف إلى القول
بإمامة الرضا (عليه السلام)، بعد أن رفضوا شبهة الوقف، ومنهم:
عبد الرحمن بن الحجاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن
يعقوب، وجميل بن دراج، وحماد بن عيسى، وأحمد بن
محمد بن أبي نصر البزنطي، والحسن بن علي الوشاء
وغيرهم.

١ / فعن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي
الوشاء، قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع
علي أبي الحسن (عليه السلام)، وجمعتها في كتاب مما روي عن
آبائه (عليهم السلام) وغير ذلك، وأحببت أن أثبت في أمره وأختبره،
فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ
منه خلوة، فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر في
طلب الإذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينما
أنا كذلك في الفكرة والاحتيايل في الدخول عليه، إذ أنا
بغلام قد خرج من الدار وفي يده كتاب، فنادى: أيكم
الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي؟

فقلت إليه: وقلت: أنا الحسن بن علي الوشاء، فما حاجتك؟

قال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف ((١)).

٢ / وعن البزنطي، قال: إني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأشك في الرضا (عليه السلام)، فكتبت إليه أسأله عن مسائل، ونسيت ما كان أهم المسائل إلي، فجاء الجواب عن جميعها.

ثم قال (عليه السلام): وقد نسيت ما كان أهم المسائل عندك، فاستبصرت - الحديث ((٢)).

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢ / ٢٢٨، الحديث ١. بحار الأنوار ٤٩ / ٤٤، الحديث ٣٧. العوالم ٢٢ / ٩٧، الحديث ٥١.
(٢) الخرائج والجرائح ٢ / ٦٦٢، الحديث ٥. بحار الأنوار ٤٩ / ٤٨، الحديث ٤٨. العوالم ٢٢ / ١٠٠، الحديث ٥٨.

٣ / وعن الحسن بن علي الوشاء، قال: كنا عند رجل
بمرو، وكان معنا رجل واقفي، فقلت له: اتق الله، قد كنت
مثلك، ثم نور الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس
والجمعة، واغتسل وصل ركعتين، وسل الله أن يريك في
منامك ما تستدل به على هذا الأمر.
فرجعت إلى البيت، وقد سبقني كتاب أبي الحسن
يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت
إليه، وأخبرته، وقلت: أحمد الله واستخره مائة مرة.
وقلت له: إني وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى
الدار، أن أقول لك ما كنا فيه، وإني لأرجو أن ينور الله
قلبك، فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء، فأتاني يوم
السبت في السحر.
فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة. قلت: وكيف
ذلك؟
فقال: أتاني أبو الحسن (عليه السلام) البارحة في النوم، فقال:

يا إبراهيم، والله لترجعن إلى الحق، وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله ((١)).

٤ / وعن جعفر بن محمد بن يونس، قال: جاء قوم إلى باب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) برقاع فيها مسائل، وفي القوم رجل واقفي، وأقف على باب أبي الحسن بن موسى (عليه السلام)، فوصلت الرقاع إليه، فخرجت الأجوبة في جميعها، وخرجت رقعة الواقفي بلا جواب، فسألته: لم خرجت رقعته بلا جواب؟

فقال لي الرجل: ما عرفني الرضا (عليه السلام) ولا رأي فيعلم أنني واقفي، ولا في القوم الذي جئت معهم من يعرفني، اللهم إني تائب من الوقف، مقر بإمامة الرضا (عليه السلام). فما استتم كلامه حتى خرج الخادم، فأخذ رقعته من يده ودخل بها، وعاد الجواب فيها إلى الرجل، فقال: الحمد لله،

(١) الخرائج والجرائح ١ / ٣٦٦، الحديث ٢٣. بحار الأنوار ٤٩ / ٥٣،
الحديث ٦٢، العوالم ٢٢ / ١٠٤، الحديث ٦٨.

هذان برهانان في وقت واحد ((١)).

المحور الثالث:

لقد جهد الإمام (عليه السلام) ليؤكد خطأ فكرة الواقفة وعدم واقعيتها كما تقدم في مناظرتهم، ولقد عانى (عليه السلام) كثيراً في محاربة هؤلاء، ودحض أباطيلهم، وكشف دخائل نفوسهم، وتعريتهم أمام الملأ لئلا تنخدع بهم النفوس الضعيفة، ولقد أثمرت جهود الإمام (عليه السلام) في عودة قسم كبير من أصحابه إلى جادة الحق وترك القول بالوقف، وسندكر طائفة من أخبارهم فيما بعد.

ولم يبق غير أولئك الذين أغرتهم الأموال الطائلة التي كانت بحوزتهم مصرين على القول بالوقف رغم أنهم سمعوا النص على الرضا (عليه السلام) من أبيه (عليه السلام)، ورأوا دلائل إمامة الرضا (عليه السلام) ومعجزاته، وسمعوا تفنيده لآرائهم وإفحامهم بالحجة، كالبطائني والقندي وابن السراج وحمزة بن بزيع

(١) الهداية الكبرى: ٢٨٨. العوالم ٢٢ / ١٢٠، الحديث ٥.

وغيرهم، لذلك فقد لعنهم الإمام (عليه السلام) ووصفهم بالشك والإلحاد والزندقة.

العناد والمكابرة:

فيما يلي نورد الأحاديث التي تدل على مكابرة هؤلاء بالباطل رغم وضوح المحجة أمامهم، وثبوت الحجة عليهم:

١ / عن علي بن الحكم، عن حيدر بن أيوب، قال: كنا بالمدينة في موضع يعرف بـ " قبا "، فيه محمد بن زيد بن علي، فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه، فقلنا فيه: جعلنا الله فداك، ما حبسك؟

قال: دعانا أبو إبراهيم [موسى] (عليه السلام) اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما، فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته، وأن أمره جائز عليه وله.

ثم قال محمد بن زيد: والله يا حيدر، لقد عقد له الإمامة

اليوم، وليقولن الشيعة به من بعده.
قال حيدر: قلت: بل يقيه الله، وأي شيء هذا؟
قال: يا حيدر، إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة.
قال علي بن الحكم: مات حيدر وهو شك ((١)).
٣ / وعن غنام بن القاسم، قال: قال لي منصور بن يونس
ابن بزرج: دخلت على أبي الحسن - يعني موسى بن
جعفر (عليه السلام) - يوما، فقال لي: يا منصور، أما علمت ما
أحدثت في يومي هذا؟ قلت: لا.
قال: قد صيرت عليا ابني وصيا - وأشار بيده إلى
الرضا (عليه السلام) - وقد نحلته كنييتي، والخلف من بعدي، فأدخل
عليه وهنئه بذلك، وأعلمه أنني أمرتك بهذا.
قال: فدخلت عليه فهنأته بذلك، وأعلمته أن أباه أمرني

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ٢٩، الحديث ١٦. بحار الأنوار
٤٩ / ١٦، الحديث ١٤. العوالم ٢٢ / ٤٤، الحديث ٢٠.

بذلك، ثم جحد منصور بن يونس بعد ذلك، فأخذ الأموال التي كانت في يده وكسرها ((١)).

٣ / وعن اليقطيني، عن زياد بن مروان القندي، قال: دخلت على أبي إبراهيم (عليه السلام) وعنده علي ابنه، فقال لي: يا زياد، هذا كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله.

قال الشيخ الصدوق (رحمه الله): إن زياد بن مروان روى هذا الحديث، ثم أنكره بعد مضي موسى (عليه السلام)، وقال بالوقف، وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر (عليه السلام) ((٢)).

٤ / وعن الحسن بن موسى، عن علي بن خطاب - وكان

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ٢٢، الحديث ٥. رجال الكشي ٤٦٨، الحديث ٨٩٣. بحار الأنوار ٤٩ / ١٤، الحديث ٦. العوالم ٢٢ / ٤٨، الحديث ١٢.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ١ : ٣١، الحديث ٢٥. الكافي ١ : ٣١٢، الحديث ٦. الغيبة: ٢٦. بحار الأنوار ٤٩ / ١٩، الحديث ٢٣. العوالم ٢٢ / ٤٧، الحديث ٢٨.

واقفيا - قال: كنت في الموقف يوم عرفة، فجاء أبو الحسن
الرضا (عليه السلام) ومعه بعض بني عمه، فوقف أمامي، وكنت
محموماً شديداً الحمى، وقد أصابني عطش شديد.

قال: فقال الرضا (عليه السلام) لغلام له شيئاً لم أعرفه، فنزل
الغلام، فجاء بماء في مشربة، فناوله فشرب، وصب
الفضلة على رأسه من الحر.

ثم قال: املاً، فملاً المشربة، ثم قال: اذهب فاسق ذلك
الشيخ. قال: فجائني بالماء فقال لي: أنت موعوك؟ قلت:
نعم. قال: اشرب، قال: فشربت. قال: فذهبت والله
الحمى.

فقال لي يزيد بن إسحاق: ويحك يا علي! فما تريد بعد
هذا، ما تنتظر؟ قلت: يا أخي دعنا.

قال له يزيد: فحدثت ((١)) بحديث إبراهيم بن شعيب
- وكان واقفياً مثله - قال: كنت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) كذا، والظاهر أنه تصحيف: قال يزيد فحدثته.

وإلى جنبي إنسان ضخم آدم ((١)). فقلت له: ممن الرجل؟
فقال لي: مولى لبني هاشم. قلت: فمن أعلم بني هاشم؟
قال: الرضا (عليه السلام).

قلت: فما باله لا يجيء عنه كما جاء عن آبائه؟ قال:
فقال لي: ما أدري ما تقول، ونهض وتركني، فلم ألبث إلا
يسيرا حتى جاءني بكتاب فدفعه إلي، فقرأته فإذا خط ليس
بجيد، فإذا فيه:

يا إبراهيم، إنك نجل من آبائك، وإن لك من الولد كذا
وكذا، ومن الذكور فلان وفلان - حتى عدتهم بأسمائهم -
ولك من البنات فلانة وفلانة، حتى عد جميع البنات
بأسمائهن.

قال: وكانت له بنت تلقب بالجعفرية، قال: فخط على
اسمها، فلما قرأت الكتاب قال لي: هاته. قلت: دعه. قال:
لا، أمرت أن آخذه منك. قال: فدفعته إليه.

(١) أي شديد السمرة.

قال الحسن: فأجدهما ماتا على شكهما ((١)).
رميهم بالشرك والزندقة:
هذا هو المحور الأخير الذي انتهجه الإمام الرضا (عليه السلام) في
التصدي لتيار الواقفة، فعندما لم تنفع جميع السبل كان
لا بد للإمام (عليه السلام) من موقف يوقف هذا الانحراف الخطير عند
حده:

١ / عن صفوان، عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد،
قال: قال الرضا (عليه السلام): ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟ قلت:
هو ذا قد قدم.

فقال: يزعم أن أبي حي، هم اليوم شكاك، ولا يموتون
غدا إلا على الزندقة!

قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي: شكاك

(١) رجال الكشي ٤٦٩ / ٨٩٥، بحار الأنوار ٤٩: ٦٣ / ٨١. العوالم
٢٢: ٦٩ / ٧.

قد عرفتهم، فكيف يموتون على الزندقة؟! فما لبثنا إلا قليلا حتى بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته: هو كافر برب أماته!

قال صفوان: هذا تصديق الحديث ((١)).

٢ / عن علي بن عبد الله الزبيري، قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن الواقعة، فكتب: الواقف عاند من الحق، ومقيم على سيئة، إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير ((٢)).

٣ / وعن الفضل بن شاذان، رفعه عن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن الواقعة، فقال: يعيشون حيارى، ويموتون زنادقة ((٣)).

٤ / وعن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي الحسن

(١) الغيبة: ٤٥. بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٦ / ١. العوالم ٢٢: ١٢٤ / ١٤.

(٢) رجال الكشي ٤٥٥ / ٨٦٠.

(٣) رجال الكشي ٤٥٦ / ٨٦١.

الرضا (عليه السلام): أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاة شيئاً؟ قال (عليه السلام): لا تعطهم، فإنهم كفار مشركون زنادقة ((١)).

٥ / وعن عدة من أصحابنا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعناه يقول: يعيشون شكاكاً، ويموتون زنادقة، قال: فقال بعضنا: أما الشكاك فقد علمناه، فكيف يموتون زنادقة؟ قال: فقال: حضرت رجلاً منهم وقد احتضر، فسمعتة يقول: هو كافر إن مات موسى بن جعفر. قال: فقلت: هذا هو ((٢)).

٦ / وعن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: يا محمد، بلغني أنك تجالس الواقفة؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم وأنا مخالف لهم. قال (عليه السلام): لا تجالسهم، فإن الله عز وجل يقول: (وقد

(١) رجال الكشي ٤٥٦ / ٨٦٢.

(٢) رجال الكشي ٤٥٦ / ذيل الحديث السابق.

نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزؤا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) ((١))، يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بهم الواقعة ((٢)).

٧ / وعن سليمان بن الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن [الرضا] (عليه السلام) بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فسأله عن الواقعة، فقال أبو الحسن (عليه السلام): (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا* سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) ((٣)) والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم ((٤)).

٨ / وعن محمد بن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، قوم قد وقفوا على

-
- (١) النساء: ١٤٠.
(٢) رجال الكشي ٤٥٧ / ٨٦٤.
(٣) الأحزاب: ٦١ و ٦٢.
(٤) رجال الكشي ٤٥٧ / ٨٦٤.

أبيك، يزعمون أنه لم يمت؟ قال (عليه السلام): كذبوا، وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه، لمد الله في أجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((١)).

٩ / وعن محمد بن الفضيل، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، ما حال قوم قد وقفوا على أبيك موسى (عليه السلام)؟ قال (عليه السلام): لعنهم الله، ما أشد كذبهم! أما إنهم يزعمون أنني عقيم، وينكرون من يلي هذا الأمر من ولدي ((٢)).

١٠ / وعن عمر بن فرات، قال: سألت أبا الحسن [الرضا] (عليه السلام) من الواقعة؟ فقال: يعيشون حيارى، ويموتون زنادقة ((٣)).

١١ / وعن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبي الحسن

(١) رجال الكشي ٤٥٨ / ٨٦٧.

(٢) رجال الكشي ٤٥٨ / ٨٦٨.

(٣) رجال الكشي ٤٦٠ / ٨٧٦.

الرضا (عليه السلام)، قال: ذكرت الممطورة وشكهم، فقال: يعيشون ما عاشوا في شك، ثم يموتون زنادقة ((١)).

١٢ / وعن إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إليه - يعني أبا الحسن (عليه السلام) - : جعلت فداك، قد عرفت بعض هذه الممطورة، فأقنت عليهم في صلاتي؟

قال: نعم، اقنت عليهم في صلاتك ((٢)).

١٣ / وعن عبد الله بن جندب، قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا (عليه السلام):

ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت، أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم، والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة أبي صلوات الله عليه ورحمته.

(١) رجال الكشي ٤٦١ / ٨٧٨.

(٢) رجال الكشي ٤٦١ / ٨٧٩.

وذكر في آخر الكتاب:
إن هؤلاء الأقسام منح لهم الشيطان اغترهم بالشبهة،
وليس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم، واتفقت
كلمتهم، وكذبوا على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء
أنفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟ فأتاهم الهلاك من مأمّن
احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم، وما ربك بظلام
للعييد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض
عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما
جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في
محكم كتابه: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ((١)) يعني آل محمد، وهم
الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم
الحجة لله على خلقه ((٢)).

(١) النساء: ٨٣.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٦ / ٢٠٦.

الإمام الرضا (ع)

يكشف عن دوافع الواقعة

عن البنزطي، قال: كتبت إليه - يعني الرضا (عليه السلام) - : جعلت

فداك، إنه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلا أنه كان

يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء، فأما الآن فقد علمت أن

أباك قد مضى، فأجرك الله في أعظم الرزية، وحبك أفضل

العطية، فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده

ورسوله، ثم وصفت له حتى انتهت إليه.

فكتب: قال أبو جعفر (عليه السلام): لا يستكمل عبد الإيمان

حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة

والطاعة، والحلال والحرام، لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين

فضلهما، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " من مات وليس له إمام

حي يعرف مات ميتة جاهلية "

وقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على

خلقه إلا بإمام حتى يعرفونه.
وقال أبو جعفر (عليه السلام): من سره أن لا يكون بينه وبين الله
حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه، فليتول آل
محمد (عليهم السلام) ويبرأ من عدوهم، ويأتم بالإمام منهم، فإنه إذا
كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله.
ولولا ما قال أبو جعفر (عليه السلام) حين يقول: لا تعجلوا على
شيئتنا، إن نزل لهم قد ثبتت أخرى، وقال: من لك بأخيك
كله، لكان مني من القول في ابن أبي حمزة وابن السراج
وأصحاب ابن أبي حمزة.
أما ابن السراج فإنما دعاه إلى مخالفتنا والخروج من
أمرنا أنه عدا على مال لأبي الحسن (عليه السلام) عظيم فاقتطعه في
حياة أبي الحسن، وكابرنني، وأبى أن يدفعه، والناس كلهم
مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلها إلي، فلما
حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن (عليه السلام)، اغتتم فراق
علي بن أبي حمزة وأصحابه إياي وتعلل، ولعمري ما به من

علة إلا اقتطاعه المال وذهابه به.
وأما ابن أبي حمزة فإنه رجل تأول تأويلا لم يحسنه ولم
يؤت علمه، فألقاه إلى الناس، فلج فيه، فكره إكذاب نفسه
في إبطال قوله بأحاديث تأولها، ولم يؤت علمها، ورأى أنه
إذا لم يصدق آبائي بذلك لم يدر لعل ما خبر عنه مثل
السفياني وغيره أنه كائن، لا يكون منه شيء، وقال لهم:
ليس يسقط قول آبائه بشيء، ولعمري ما يسقط قول آبائي
شئ، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه، فصار
فتنة له وشبهة عليه، وفر من أمر فوقع فيه ((١)).
من رجع عن مذهب الواقفة
عندما تبين لكثير من رجال الواقفة الحق المبين في أن
الرضا (عليه السلام) هو الإمام الحق القائم بعد أبيه صلوات الله

(١) قرب الإسناد: ٣٥٠ - ٣٥٢.

عليهما، وأن أباه قد مضى كما مضى آباؤه (عليهم السلام)، سيما بعد أن شاهدوا ما ظهر من المعجزات على يد الرضا (عليه السلام) وعلمه الذي فاق به سائر أهل زمانه مما يدل على حجة إمامته، رجع جماعة من القول بالوقف فتمسكوا بجادة الحق، وانتهجوا سبيل النجاة، مثل: عبد الرحمن بن الحجاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن دراج، وحماد بن عيسى وغيرهم، وهؤلاء من أصحاب أبيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا.

وكذلك رجع بعض من كان في عصره (عليه السلام)، مثل: أحمد ابن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي الوشاء، وغيرهما ممن قال بالوقف، فالتزموا الحجة وقالوا بإمامة الرضا (عليه السلام) وإمامة من بعده من ولده (عليهم السلام)، وفيما يلي بعض الأحاديث الواردة في ذلك.

١ / روى الكشي بالإسناد عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال عبد الله بن المغيرة: كنت واقفا فحججت

على تلك الحالة، فلما صرت في مكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم، ثم قلت: " اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي، فأرشدني إلى خير الأديان "، فوقع في نفسي أن آتي الرضا (عليه السلام)، فأتيته فوقففت ببابه، وقلت للغلام: قل لمولائك: رجل من أهل العراق بالباب. فسمعت نداءه: أدخل يا عبد الله بن المغيرة. فدخلت، فلما نظر إلي قال: قد أجاب الله دعوتك، وهداك لدينه، فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه ((١)).

٢ / وعن يزيد بن إسحاق شعر، وكان من أدفع الناس لهذا الأمر، قال: خاصمني مرة أخي محمد، وكان مستويا، قال: فقلت له لما طال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتى أرجع إلي قولكم. قال: قال لي محمد: فدخلت على الرضا (عليه السلام) فقلت

(١) رجال الكشي: ٥٩٤، الرقم ١١١٠. بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٢، الحديث ٣٣. الكافي ١: ٣٥٥، الحديث ١٣. عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٢١٩، الحديث ٣١. الاختصاص: ٨١.

له: جعلت فداك، إن لي أخا، وهو أسن مني، وهو يقول
بحياة أبيك، وأنا كثيرا ما أناظره، فقال لي يوما من الأيام:
سل صاحبك - إن كان بالمنزلة التي ذكرت - أن يدعو الله لي
حتى أصير إلى قولكم، فأنا أحب أن تدعو الله له.
قال: فالتفت أبو الحسن (عليه السلام) نحو القبلة، فذكر ما شاء الله
أن يذكر، ثم قال:

" اللهم خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده إلى
الحق ". قال: كان يقول هذا وهو رافع يده اليمنى. قال:
فلما قدم أخبرني بما كان، فوالله ما لبثت إلا يسيرا حتى
قلت بالحق ((١)).

٣ / وعن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على
الرضا (عليه السلام) وأنا شاك في إمامته، وكان زميلي في طريقي
رجلا يقال له مقاتل بن مقاتل، وكان قد مضى على إمامته

(١) رجال الكشي: ٦٠٥، الرقم ١١٢٦. بحار الأنوار ٤٨: ٣٧٣،
الحديث ٣٤.

بالكوفة، فقلت له: عجلت! فقال: عندي في ذلك برهان وعلم.

قال الحسين: فقلت للرضا (عليه السلام): مضى أبوك؟ قال: إي والله، وإني لفي الدرجة التي فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن كان أسعد ببقاء أبي مني! ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) ((١)).

ثم قال: ما فعل صاحبك؟ فقلت: من؟ قال: مقاتل بن مقاتل، المسنون الوجه، الطويل اللحية، الأقرنى الأنف. وقال: أما إني ما رأيته ولا دخل علي، ولكنه آمن وصدق فاستوص به.

قال: فانصرفت من عنده إلى رحلي، فإذا مقاتل راقد فحركته، ثم قلت: لك بشارة عندي لا أخبرك بها حتى

(١) الواقعة: ١٠.

تحمد الله مائة مرة، ففعل، ثم أخبرته بما كان ((١)).
دور التأويل والتحريف والوضع
في توسعة حركة الواقفة
ظاهرة الوضع والكذب واختلاق الأحاديث ودسها اقترنت
مع بدء الدعوة الإسلامية وهذه الظاهرة تعود لعدة أسباب
منها:

- ١ / مزاحمة الدين الجديد الديانات السابقة التي يعتقد
بها الوضعون للأحاديث، لأنهم إن لم يضعوا الأحاديث
ويدسوها معناه توقف أمورهم التي بنيت على أساس
معتقدات سابقة قام الدين الجديد بنسخها وتعديلها.
- ٢ / الوضع لنصرة المذهب فقد قام أصحاب المذاهب

(١) رجال الكشي: ٦١٤، الرقم ١١٤٦. بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٤،
الحديث ٣٦.

بوضع أحاديث لنصرة المذهب.
٣ / الحالة المرضية عند البعض من الناس وكأن أمره لا
يتم إلا بالكذب والوضع وتشويه الحقائق وهذه الحالة
المرضية ظاهرة في المجتمعات البشرية أيا كان نوعها دينيا
أو غير ديني.

٤ / المصالح المادية والأموال التي تبذل لضعاف
النفوس من أجل إيجاد الخلل الفكري والعقائدي لدى
مجموعة من الناس، فيقوم أصحاب الوضع بشراء ذمم قلقة
مهزوزة في ترتيب هذه الأمور وقد حدث في بدء التاريخ
الإسلامي من مثل هذه الظواهر الكثير، فقد أعطى معاوية
ابن سفيان أربعة آلاف درهم مقابل تأويل آية في القرآن
تقول: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة) ((١)) أنها وردت في حق عبد الرحمن بن ملجم قاتل
علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(١) التوبة: ١١١.

والواقفة قاموا بهذا الدور إذ رواية الغيبة تؤكّد كيف استطاع المعاندون بالوقف كالبطائي والقندي والمكاري استمالة البعض ممن وقفوا كحمزة بن بزيع وكرام الخثعمي وغيرهم.

وفي كتاب الكشي، حينما تكلم عن هؤلاء في حديث مسهب مع الإمام الرضا (عليه السلام) من قبل أقطاب حركة الوقف، وهم القندي، والمكاري، وابن السراج، ومعاندتهم للإمام (عليه السلام) بمفاهيم وألفاظ وأحاديث لم ينزل الله بها من سلطان.

حركة الغلو ودور الواقفة فيها الغلو هو نوع من أساليب محاربة الإسلام وهدمه، إذ تكمن فيه خطورة النوايا الخبيثة والمبيتة في أحشائه والتي لم تظهر كحركة مواجهة وانقلاب على وضع قائم بل هي عملية دخول من باب مفتوح فيه المجال الكبير لتضليل القواعد

الشيعة من داخل بعض الفجوات التي يمكن الدخول فيها
والمناطق الفارغة التي ينفذون من قنواتها ولهذا كان الغلو
يسير بخطى متوازنة ومبرمجة ضمن مظاهر إسلامية في
ظواهرها وأبعاد خبيثة في داخلها ومخفية على الكثير
مقاصدها.

ولهذا نرى في التاريخ الإسلامي عملية إخفاء المبادئ
والأفكار والأغراض المسمومة وإظهارها بوسيلة مشروعة
تناسب ومقتضيات مصلحة الفكرة والمبدأ.
ومن الحقائق الثابتة أن الخطر تمام الخطر إذا نشأ من
داخل التركيبة عقيدية كانت، أم سياسية، أم اجتماعية،
بوسائل مضللة ومدروسة تناسب والوضع الذي أعدت له.
قال الوحيد: إن الغلاة كانوا منخفين في الشيعة
منخلوطين بهم مدلسين ((١)).

(١) فوائد الوحيد آخر كتاب رجال الخاقاني: ص ٣٨.

فالأدلة والاحتجاجات والمناقشات تنشأ مع طبيعة
الفكرة التي يراد تنفيذها وحركة الغلو في الواقفة برزت
بمظاهر تتناسب ووضع المسلمين والشيعة خاصة فنراهم
تارة يحتاجون خصومهم أو إمامهم أو إجراء عملية غسيل
لأدمغة مرديهم بكتاب الله وأخرى بالحديث وثالثة
بالمواقف لبعض الشخصيات البارزة وهلم جرا.
ولا يمكننا حساب حركة الوقف حساباً رقمياً وعدياً
نظراً للظروف السياسية المعقدة وحالة التقية التي برزت في
أعلى مستواها في عصر الإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام) خاصة
بالإضافة إلى العوامل المعقدة والمتداخلة والظروف
الخاصة في تاريخ الشيعة التي مرت عليهم خلال مواكبة
الشيعة لأئمتهم صلوات الله وسلامه عليهم.
فمن تلك المظاهر تدور حول فكرة الإمام القائم (عجل
الله فرجه) والتي وجدت فيها بمستوى الشعور واللاشعور
وأصبحت نتيجة ذلك الممارسات علنية في تطبيق فكرة

القائم وقد غالى فيه الواقفة بالأساليب الخاطئة والتي إن قلنا بحسن نوايا البعض وهو كذلك كما ثبت من رجوع البعض فإنها مجموعة روايات لم تكن صريحة بل مأولة ومستفادة من قرائن ثانوية بعيدة عن فهم الأئمة (عليهم السلام)، وقد تطرقنا إلى هذه الفكرة في موضوع أسباب الوقف.

وإذا ثبت لدينا أن حركة الغلو بعيدة عن البعض وهو كذلك كما في بعض الواقفة ولكن هناك دلائل تاريخية تثبت أن الواقفة استعملوا أساليب معينة لحشر بعض المشتبهين منهم معهم. قال الغضائري في ترجمة عبد الكريم الخثعمي (كرام) قال:

الواقفة تدعيه والغلاة تروي عنه ((١)).

فدعوى الواقفة له واضحة لكن رواية الغلاة عنه هذا من المعاني البارزة لدعم فكرة الغلو فيما لو ضمت في أسانيد

(١) النسخة الخطية لمكتبة آية الله المرعشي النجفي.

رواياتهم شخصيات إسلامية بالنتيجة تكون هذه العملية معززة للمبدأ الذي أسست الحركة لأجله.
وقد تعرض الأئمة (عليهم السلام) لشجب الغلو في حركة الواقفة حتى لا تبقى لهم حجة أمام الله تعالى وأمام الشيعة الذي يضلل البعض منهم بأساليبهم الملتوية وقد ذكر الكافي رواية للإمام الباقر (عليه السلام) في حديث طويل قال (عليه السلام): " الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا " ((١)).
وعبارة الإمام صلوات الله عليه وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا إشارة واضحة لما تحدث به بعض المغالين من الواقفة عن البعض من الأئمة وخاصة الإمام الكاظم (عليه السلام) بأنه لم يمت أو رفع إلى السماء وغيرها من الأمور غير الحقيقة. وخصائص الرسالة السماوية المكتملة في أسسها

(١) أصول الكافي ٢: ١٧٢، حديث ١٦ باب دعوى المحق والمبطل..

العقائدية في أصول الدين من التوحيد والنبوة والإمامة، فإن المغالين من الواقفة أرادوا بتر أصل من أصول العقائد والوقوف على واحد من الأئمة دون البعض الآخر وكما حدث ذلك، ولكن الإمام له مسؤولية شرعية أمام الله تعالى وإمام المسلمين أن يصدع بما يؤمر، لأن وجوب الأمر بالمعروف متحتم عليه، وقد ورد في الكافي فصل يشير إلى ذلك عن صفوان عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ ((١)) عن الأئمة قال: من أنكر واحدا من الأحياء فقد أنكر الأموات ((٢)).

فالزيدية والجارودية والإسماعيلية والفضحية والواقفة وغيرهم من الفرق الباطلة، سواء كانت قد عفى عليها الزمن كالواقفة والفضحية والمغالين، أو استمروا في تاريخ الإسلام فبمنظور العقيدة الصحيحة أن هؤلاء كالمنكرين لخلافة

(١) يراد به الإمام الكاظم (ع).

(٢) أصول الكافي ٢: ٢٠١، حديث ٨ باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل.

علي بن أبي طالب بل لنبوته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويعضد ذلك قول الإمام السابق من أنكر واحدا من الأحياء فقد أنكر الأموات.

فالغلو له دوائر متعددة وكواليس كثيرة كانت فيه حركة الوقف في بعض المعتقدات تعكس صورا من الأفكار والآراء التي ابتدعتها الغلاة والتي تصطدم بالتالي مع أسس الإسلام وعقيدة الأئمة (عليهم السلام) وبما أن الغلو حينما اشتد كان غزوا فكريا كاد يشوب صفاء العقائد الإسلامية في القرنين الأولين لولا بركات جهود المخلصين الذين أخذوا تعاليم العقيدة الصحيحة عن أئمتهم صلوات الله تعالى عليهم وعالجوا المشكلة التي عاصرتهم بالمقدار الذي يسمح لهم الظرف بمعالجته، لأن هؤلاء أرادوا إخراج العقيدة من قالب الموالاة والتمسك البرئ إلى قالب الربوبية والتأليه والقول فيهم ما لم يكن صحيحا، ولهذا اتخذ الموقف الذي ينبغي أن يكون في مواجهتهم وردعهم، لأن التقارب بين الغلو والوقف من حيث المبادئ والأفكار واضحة جدا، وقد

أطلق ابن خلدون على الواقعة إذ قال: على كل من يقف من الغلاة على واحد من الأئمة لا يتجاوزه إلى غيره ((١)). أما ما ورد في ترجمة عبد الله بن القاسم الحضرمي قال النجاشي: كذاب غال يروي عن الغلاة لا خير فيه ولا يعتد بروايته ((٢))، مضافا إلى ما ورد عن رجال الطوسي الذي صرح بوقفه ((٣)). وكذلك ما رواه الكشي في ترجمة المفضل ابن عمر قال.. حدثني أبو يعقوب بن محمد البصري وهو غال، ركن من أركانهم أيضا قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون وهو أيضا منهم ((٤)).

ومن الشخصيات المعمرة الذي مزج الوقف بالغلو هو محمد بن الحسن بن شمون الذي بلغ من العمر أربعة عشر

(١) مقدمة ابن خلدون: ص ٩٣، نقلا عن كتاب الشيعة في التاريخ

للشيخ محمد الزين.

(٢) النجاشي: ١٥٧.

(٣) رجال الطوسي: ٣٥٧.

(٤) الكشي ٢: ٦١٣، حديث ٥٨٤.

ومائة، فقد وصفه النجاشي في كتابه: محمد بن الحسن بن شمون بغدادي واقف ثم غلا وكان ضعيفا جدا فاسد المذهب وأضيف إليه أحاديث في الوقف ((١)). أو ما قاله عنه ابن الغضائري: ... واقف ثم غلا، ضعيف متهافت لا يلتف إليه ولا إلى مصنفاته وسائر ما ينسب إليه ((٢)).

وهذا يدل على التقارب بين حركة الغلو والوقف والتمازج بينهما، وقد أورد النجاشي حديثا عن محمد بن الحسن ((٣)) قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: من أخبرك أنه مرضني، وغسلني وحنطني، وألحدني، وقبرني، ونفض يده من التراب فكذبه، وقال: من سأل عني فقل حي والحمد لله، لعن الله من سئل عني فقال مات ((٤)).

(١) النجاشي: ٢٣٦.

(٢) النسخة لابن الغضائري مكتبة السيد المرعشي - قم.

(٣) المراد به ابن شمون الواقفي الغالي.

(٤) النجاشي: ٢٣٦.

أقول: سبحانك الله وبحمدك هذا بهتان عظيم.
وفي هذا الخبر دلالة واضحة وتقارب بين فكرة الغلو في
الإمام الكاظم (عليه السلام) المخرجة بالوقوف عليه بتلك الصيغة
التي يستخدمها هؤلاء الغلاة في الإمام الذي يريدون اتخاذه
لتحقيق مأربهم الخبيثة لنشر الفساد في العقيدة الصحيحة
لمذهب أهل البيت (عليهم السلام).
قال الصدوق (عليه الرحمة): قال محمد بن إسماعيل
ابن بزيع عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد
الحميري يقول: كنت أقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن
علي بن الحنفية، وقد ظلمت في ذلك زمانا فمن الله علي
بالمصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) وأنقذني به من النار وهداني
إلى سواء الصراط ((١)).
وهذا النص واضح الدلالة بأن الوقف هو الغلو وبالنتيجة
تكون حركة الواقفة في تاريخ الأئمة ذات علاقة صحيحة مع

(١) إكمال الدين وتمام النعمة: ٣٣.

حركة الغلاة ومتداخلة في الكثير من أفكارها، ومن جملة ذلك هو التأكيد على إمام من الأئمة وإنكار من يليه، فالغلاة والواقفة قالوا في ذلك في الكثير من الأئمة.

هذا ما كان من نحلة الواقفة وما عثرنا عليه في الصحاح والمسانيد والموسوعات المعتبرة، نقلناه بصورة موجزة.

آملين أن يستفاد منها من يبغى الحق والحقيقة والله سبحانه وتعالى المسدد للصواب.

انقراض الواقفة

لقد استوعبت هذه الشبهة زمنا طويلا، كانت الخلافات

والمنازعات على أشدها بين الفرقة المحقة والقائلين

بالوقف، حتى كتب الله لهذه الشبهة ولأصحابها التحلل

والانقراض، وذلك لعدم اعتمادها على أسس ثابتة تقوى

على المقاومة والاستقرار لفترة طويلة من الزمن، وتتيح لها

البقاء والاستمرار، بل كان أساسها على جرف هار فانهار

سرعان ما زال، وزالت هي بزواله.
قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن
موسى (عليه السلام) على أنه نص عليه وأشار بالإمامة إليه، إلا من
شد منهم من الواقفة والمسمين الممطورة، والسبب الظاهر
في ذلك: طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال
[الواردة] إليهم في مدة حبس أبي الحسن موسى (عليه السلام)، وما
كان عندهم من ودائعهم فحملهم ذلك على إنكار وفاته،
وادعاء حياته، ودفع الخليفة بعده عن الإمامة، وإنكار
النص عليه، ليذهبوا بما في أيديهم مما وجب عليهم أن
يسلموه إليه، ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالة
هذا، ووجب أن الإنكار لا يقابل الإقرار، فثبت النص
المنقول، وفسد قولهم المخالف للمعقول، على أنهم قد
انقرضوا ولله الحمد، فلا يوجد منهم ديار ((١)).
هذا ملخص ما بينا من أقوال وروايات ما يثبت بطلان

(١) إعلام الوری: ٣١٤.

ادعاء النحلة الواقفية، وما عثرنا عليه في المصادر المعتبرة
كما استقيت بعض هذا البحث من كتاب " الواقفية " للشيخ
رياض الناصري، مع بعض التصرف في العبارة دون
المساس بالمعنى.

أملين أن يستفاد منه من يبغي الحق والحقيقة والله
أسأل أن يسدد الصواب، فإنه أرحم الراحمين.

دار الهجرة - قم المقدسة العبد المنيب

١٥ من شهر شعبان المعظم ١٤١٨ هـ. ق حسين الشاكري

المصادر
الكافي
أصول الكافي
بحار الأنوار
الخرائج والجرائح
عيون أخبار الرضا
غيبة الطوسي
الغيبة
علل الشرائع
حلية الأبرار
العوالم
معجم الفرق الإسلامية
النوبختي - فرق الشيعة
رجال الكشي
رجال الكشي
تفسير العياشي
الفصول المختارة
الفصول المختارة
المقالات والفرق
قرب الإسناد
الاختصاص
رجال الطوسي
أعلام الوري
إكمال الدين
عوالم الإمام الكاظم (عليه السلام)
المجلسي - روضة المتقين
الفصول المختارة

الواقفية
الهداية الكبرى
مقدمة ابن خلدون
موسوعة المصطفى والعترة
للمؤلف ج ١١ و ١٢
فوائد الوحيد - آخر كتاب
الخاقاني